انظر ثم افاق فقال خذ انت ها هنا حتى اخذ انا ها هنا فطلبته بعد
ذلك فلم اقدر عليه ۞ عابد اخر ۞ قال ذو النون المصري
وصف لي رجل في جبل فقصدته فرايت رجلا متعبدا فمكثت معه اربعين
يوما لا اكلمه فاسمع [illegible] الله فقال يوما في كلامه فقلت ايها الشيخ
فيما النجاة فقال في التقوى والمراقبة قلت زدني فقال فر من الخلق
ولا تستانس بهم فقلت زدني فقال ان لله عبادا نظروا الى باطن الدنيا
لما نظر الخلق الى ظاهرها فاماتوها ما خشوا ان يميتهم انهم قوم صانوه
بالعقول ودققوا له الفطن فسقاهم كاسا من محبته فهم في عطشهم
ارويا وفي ريهم عطاش قال فقلت له زدني فقال انهم اقويا في
توهلهم ۞ عابد اخر ۞ قال بشر بن الحارث كنت مارا في
جبال الشام فاذا انا بانسان شابا قد نحل جسمه ورق جلده عليه ثوب
من صوف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت في نفسي اقول عظني والمغ
فقال لي قبل ان اكلمه واجابني عظ نفسك بنفسك وفك نفسك
من حبسك ولا تشتغل بموعظة غيرك من جلسك واذكر الله في الخلوات
يبك السابق وعليك بالجد والاجتهاد ثم ناد وحول يقول شغلت
النفوس بالقليل الفاني وعيب الابدان بالتسويف والاماني ثم قال يا بشر
وما عرفتني قط قبل ذلك اليوم ان لله عبادا خالط قلوبهم الحزن فاسهر
ليلهم واظما نهارهم وابكا عيونهم كما وصفهم ربهم في كتابه العزيز كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ۞ وحدثنا ابراهيم بن بشار
قال كنت يوم من الايام مارا مع ابراهيم بن ادهم في صحرا اذ اتينا على
قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت من هذا فقال هذا قبر حميد بن جابر
امير الشام كان قد غرق في بحار الدنيا فانقذه الله واخرجه منها لقد بلغني
انه سر بشي من ملاهي ملكه ودنياه وغروره قال ثم نام في مجلسه ذلك
مع من يخصه من اهله قال فراى رجلا واقفا على سريره بيده كتاب
فناوله ففتحه فاذا فيه كتابة بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا

١٨٧

على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك و
ولذاتك وشهواتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا لو
ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور فسارع الى امر
الله عز وجل فان الله قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال فانتبه فزعا وقال
هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد
هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وحدثت بامره قصدته فسالته
فحدثني ببدو امره وحدثته ببدو امري فما زلت ازوره واقصده حتى
مات ودفن ها هنا فهذا قبره رحمه الله ۞ عابد ۞ حدثنا
بشر بن الحارث قال استقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباة قد
عقدها كانه وحش فقلت رحمك الله من اين جيت فقال لي جيت
من عنده فقلت والى اين تريد قال اليه فقلت له فيما النجاة رحمك
الله فقال في التقوى والمراقبة لمن انت متبع فقلت اوصني قال
لا دار لك تقبل قلت ارجوا ان اقبل ان شا الله قال فر منهم ولا تانس
بهم واستوحش من الدنيا فانها تعرضك للعطب ثم قال من عرف الدنيا لم
يطمئن اليها ومن ابصر ضررها اعد لها دواء ومن عرف الاخرة
لح في طلبها ومن توهمها اشتاق الى ما فيها فهان عليه العمل ثم قال
الشوق الى مالكها اولى بقلوب المشتاقين واطيب لعيش المستانسين
ثم قال قد استوا بهم والامر فيما بينهم وبينه سلم فسقاهم من كاس حبه شربة
فظلوا في عطشهم ارويا ثم قال يا هذا افهم ما اقول والا فلا تتعبني
قلت بلى يرحمك الله اني افهم جميع ما قلت فقال الحمد لله الذي
فهمك قال فرايت في وجهه السرور ثم قال هم الذين لا يملكون
كاسا من حب الحكمة الى قلوبهم سابلة متواصلة لانهم الاكياس الذين
لم تدنسهم المطامع ولم تقطعهم عن الله القواطع ابدانهم في تعززهم [illegible]
اعينا في توهلهم اقويا في تقلبهم قد قطعتهم الخشية وولهتهم الغربة

Copyright © King Saud University